# التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكّمة تعني بقضايا الأدب والنقد

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار/عنابة (الجزائر)

العدد الثالث

ديسمبر 2008

# التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكّمة تعنى بقضايا الأدب والنقد

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم والإنسانية

جامعة باجي مختار/عنابة (الجزائر)

إدارة المجلة:

مدير المجلة: أ.د عبد المجيد حنون

رئيس التحرير: د.محمد بلواهم

أمانة التحرير:

-د/نظيرة الكتر

-أ.هجيرة لعور

العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، ص ب 12.عنابة 23000/الجزائر

الهاتف والفاكس:49-51-84-(038)/ 25-75-84-(038)

البريد الإلكتروني : ettaoussouleladabi@yahoo.fr

الترقيم الدولي الموحّد للمجلات : ISSN 1112-7597

العدد الثالث ديسمبر 2008

## أعضاء الهيئة العلمية:

رئيس التحرير :

د. محمد بلواهم

الأعضاء :

1- أ. صالح ولعة

2- د. إسماعيل ابن صفية

3- د.نسيمة عيلان

4- أ.عمار رجال

5- د.علي خفيف

6- د. نظيرة الكتر

7- أ. هجيرة لعور

**أعضاء الهيئة الاستشارية:**

1- أ.د مختار نويوات (جامعة عنابة)

2- أ. د عبد الحميد بورايو (جامعة الجزائر)

3- أ.د الطيب بودربالة (جامعة باتنة)

4- أ.د عبد الواحد شريفي (جامعة وهران)

5- أ. د عز الدين مخزومي(جامعة وهران)

6- أ.د حبيب منسي (جامعة سيدي بلعباس)

7- أ.د عيسى بريهمات (جامعة الأغواط)

8- أ. د أحمد منور (جامعة الجزائر)

## شروط النشر في المجلة:

1-تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، وتتسم بالعمق والجدة والأصالة.

2-ترسل الدراسات في نسختين وقرص مرن، ويكون حجم المقال في حدود (20) صفحة مقاسها 16×24، مع كتابة الإحالات والمراجع مرقمة في آخر المقال.

3- تكتب المقالات بخط (Traditional Arabic) من عيار 16، وبرنامج (Microsoft Word) أو نظام (RTF).

4-ينبغي أن ترفق المقالات بملخص تحدد فيه الإشكالية وأهم العناصر والأهداف المتوخاة من الدراسة.

5-تخضع المقالات للتحكيم العلمي من الهيئة العلمية.

6-تقوم هيئة التحرير بإخطار أصحاب المقالات في حالة عدم النشر لسبب من الأسباب.

7-المقالات لا ترد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

8-المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن المجلة.

9-يتحصل أصحاب المقالات على نسخة من المجلة وخمس مستلات من المقال.

10-ترسل المواد إلى رئيس تحرير مجلة التواصل الأدبي، مخبر الأدب العام والمقارن

العنوان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة،
ص ب 12- عنابة 23000/ الجزائر.

الهاتف والفاكس: 49-51-84-(038)/ 25-75-84-(038)

البريد الإلكتروني: ettaoussouleladabi@yahoo.fr

# الـفـهـرس


**وليد بوعديلة**

خطاب النقد العربي وأسئلة العلاقة مع آخر..... 07

**عمار رجال**

غوته والثقافة العربية..... 30

**راضية بوبكري**

نظرية الأفعال اللغوية وتحليل الخطاب..... 47

**عائشة رماش**

مكونات الصورة السردية وموضوعاتها في قصص الأطفال..... 66

**ماجدة بن عميرة**

مدام بوفاري "رواية القرن التاسع عشر"..... 80

**زهرة خفيف**

واقعية الرواية الجزائرية..... 92

**عبد الرحيم مراشدة / عبد الباسط مراشدة**

الأنثوي الذكوري في النص الروائي مكاتيب النارنج وذاكرة الجسد نموذجا..... 113

**هجيرة لعور**

الرواية والأسطورة – إبراهيم الكوني أمنوذجا–..... 153

**سلوى النفزي**

مريم أم المسيح: من النص الإنجيلي إلى النص القرآني..... 171

**كمال عطاب**

تداخل الخطابات في المقامات..... 196

**موسى مريان**

ابن رشيق القيرواني وشعره..... 213

**سامية عليوي**

أسطورة أريان..... 236

# "مدام بوفاري" رواية القرن التاسع عشر

## - مسارات موضوعاتية -

أ. ماجدة بن عميرة

المركز الجامعي بالطارف-

الجزائر-

**تمهيد:**

يعد جوستاف فلوبير (1821-1880) من أشهر كتاب القصة والرواية في فرنسا، إن لم نقل في العالم كله. فقد وهب حياته ونفسه للكتابة والفن، فكان يكتب ويراجع، ويتأنى، ويستشير أصدقاءه في كتابته، ويأخذ بنصائحهم، لهذا كانت جل أعماله تحفا فنية استغرق سنوات عديدة في صنعها.

ولعل "مدام بوفاري" (1857) هي أشهر أعماله على الإطلاق، إذ أخذت منه خمس سنوات في كتابتها وتنقيحها حتى جاءت على هذه الصورة الفريدة من الدقة المتناهية والإتقان المدهش.

**"مدام بوفاري" قضية رأي عام:**

لكن هذا الصرح الشامخ من الأدب، سرعان ما أوصل صاحبه إلى أبواب المحاكم والقضاء، عندما بدأت تصدر تباعا في «مجلة "باريس" la revue de Paris ما بين 1 أكتوبر و15 ديسمبر1856» (1) وكان صديقه ماكسيم دوكامب أحد مديريها.

اتهم فلوبير بإساءته للأخلاق والآداب العامة والدين، لا سيما وأنها نمت عن «فجور أخلاقي» - على حد تعبير الإدعاء العام ومحامي الإمبراطورية - لم تتقبله عقلية المجتمع في ذلك العهد أو تهضم التصاوير الجريئة التي جاءت فيها.

استطاع محامي الدفاع وصديق والده "السيد سينار"(2) إقناع هيئة المحكمة بأخلاقية الرواية، وارتكز في دعواه على فكرة "حرية الكاتب في الفكر والإبداع"، وأن يبرئه من التهمة المنسوبة إليه التي نال من خلالها شهرة واسعة.

انتشرت "مدام بوفاري" انتشارا واسعا بفضل ما أثارته من ضجة عارمة بين الناس وفضول كبير لكل ما تحتويه. فانقسم النقاد بدورهم بين معارض ومؤيد لها «أعلن سانت بوف احترامه لأثر أدبي تظهر قوته نضج المؤلف الذي اعتبره أحد أساتذة المدرسة الجديدة... إلا أن كسانياك شبهه "بكومة سماد" وأبينيو ذو النزعة اليمينية رآه مليئا بالقذارة و لم يجد فيه أي شيء من الابتكار...»(3)

ومع ذلك ظلت الرواية تصدر باستمرار سواء في حياة صاحبها أو بعد وفاته خاصة سنة 1930 ضمن منشورات (Conrad) في جزء واحد من 632 صفحة. وطبعة ثانية عام 1945 ضمن منشورات (Dumesnil) في جزءين، ثم في سنة 1971 ضمن منشورات (Bordas, Paris) وظهرت في جزء واحد من 470 صفحة. وكانت طبعة 1988 ضمن منشورات (Magnard) أحسن الطبعات على الإطلاق. لما أضفته من ملحقات ومعلومات جديدة فجاءت في جزء واحد من 776 صفحة.(3)

**- مسارات موضوعاتية :**

رغم بساطة الفكرة في الرواية (الخيانة الزوجية) التي تناولها الأدب منذ القدم، إلا أن فلوبير استطاع بسطوة أسلوبه ودقة ملاحظته ووصفه، وعمق

تصويره وتحليله أن يجعل منها أثرا فنيا خالدا، وأعظم أعماله على الإطلاق. فكان يكتب بريشة الفنان لا الكاتب. فأبدع لوحات خالدة متكاملة ومتناغمة فيما بينها.

يدور موضوع العمل، حول فتاة بسيطة وعلى قدر كبير من الجمال تدعى "إيما روو" أسهمت تنشئتها الدينية في الدير ومطالعتها لوالتر سكوت في صقل شخصيتها الطموح. وظنت أن تحقيق أحلامها مرهون بالزواج، فارتبطت بالطبيب "شارل بوفاري".

لكن الحياة الزوجية لم تمنحها السعادة المرجوة، فبحثت عنها خارج هذا الإطار، ودخلت في علاقات غرامية غير شرعية: مع "رودولف بولانجيه" الرجل الخبير بالنساء في بادئ الأمر ثم مع الشاب "ليون" الذي اكتملت تجربته معها.

وقد أثقلت الخيانة روحها وقادتها إلى الإفلاس كما سئم عشيقاها من تطلبها المستمر والمريض، فهجراها. ولما فشلت في تحقيق أحلامها وإصلاح الوضع وضعت حدا لحياتها، تاركة زوجا مخدوعا أحبها - وسرعان ما لحق بها - وفتاة قاصرا للوحدة والبؤس.

حاول فلوبير من خلا هذا الأثر، أن يعالج جملة من القضايا، شكلت مع بعضها البعض الخيوط التأسيسية لفكره الإبداعي وهي: الشرق، الحب، المرأة، الدين ...الخ. ولئن كانت بارزة بقوة في أعماله الأخرى على غرار "سالمبو" و"غواية القديس أنطوان" و"هيروديا" ...فهي هنا جوهر رواية "مدام بوفاري" لذا سنقف عند أهم هذه الموضوعات :

## 1- المسار الفني (الشرق موضوعا):

لا شك أن موضوع الشرق قد شغل حيزا كبيرا في كتابات المفكرين والرحالة الغربيين، وصار خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الثيمة المهيمنة في إبداعاتهم، وحُمّى العصر حينها. وقد بدأت حركة الاستشراق سياسيا لتنتهي في آخر المطاف أدبيا وفنيا. إنه شرق الغربيين، وبعيونهم يتحدد مفهومه، فإذا كان بالنسبة للإنجليزي هو المستعمرة التاريخية، فهو بالنسبة للفرنسي «شرق الذكريات والأطلال الموحية والأسرار المنسية، والتوافقات الخبيئة، ويمثل أسلوبا خاصا للوجود شبه قائم على قيم جمالية...»(5)

ولعل فكتور هيجو ولامارتين ونيرفال وفلوبير...الخ. قد سَمَوا بهذه الرحلات إلى هذا الحيز المكاني الأسطوري، إلى مرتبة عليا وأفادوا منه كثيرا في تشكيل إنتاجاتهم الأدبية والفكرية.

الشرق عند فلوبير وإن تقاطع مع زملائه في فكرة أنه موضوع أدبي محض جدير بالاهتمام، فهو يتفوق عليهم كونه ملاذه الروحي من أزماته النفسية المتكررة.

كتب مرة إلى والدته أثناء رحلته إلى مصر قائلا: «تسألينني عما إذا كان الشرق يرقى إلى الصورة التي تخيلتها له.نعم إنه لكذلك، بل أكثر من ذلك، فالشرق يتجاوز بكثير الفكرة الضيقة التي حملتها عنه. لقد وجدت كل ما كان ضبابيا في ذهني محددا تحديدا واضحا، واحتلت الحقائق محل الافتراضات - إلى درجة هي من الامتياز – بحيث أنني غالبا ما أشعر وكأنني أعثر فجأة على أحلام منسية»(6)

فإذا كانت صورة الشرق غير واضحة جلّية في "مدام بوفاري" فإن ملامح هذه البطلة قد أخذها من "كوشك هانم" خليلة عباس باشا التي ربطته بهاعلاقة

عاطفية. كما أن التسمية جاءته وهو على ضفاف نهر النيل يتأمل روعة الطبيعة وشلالاتها إذ «أطلق صيحة: وجدتها! أوريكا! أوريكا! سأسمي البطلة "إيما بوفاري"»(7)

شرق فلوبير «بمثابة إعادة بناء تاريخي وعلمي مفصل. فمدينة قرطاجة في رواية سلامبو، وجميع التصورات الصادرة من الخيال المحموم للقديس أنطوني، من الثمار الأصلية لقراءات فلوبير الواسعة النطاق في المصادر ( الغربية بصفة خاصة ) عما في الشرق من أديان وفنون حربية وطقوس ومجتمعات».(8)

إن الشرق في هذه الأعمال يبرز بقوة، وهو مصدر إلهام لفلوبير، كما هو مصدر شهرته. فتفاصيل حكاية القديس يوحنا ( النبي يحيى عليه السلام ) ومصيره الدموي على يدي سالومي مجسدة في قصة "هيروديا" وإغواءات ملكة سبأ في مواجهة القديس أنطوني في روايته "غواية القديس أنطوان". وتفاصيل الحروب البونيقية وانتصارات قرطاجة في روايته "سلامبو" الخالدة. لاشك أن الشرق سيظل الملهم الرئيسي في فكر فلوبير الأدبي وتجربته الفنية وإسرافه في عواطفه الغريبة نحو هذا المكان الايروسي المجسد بقوة في مذكرات رحلته إلى مصر سنة 1849 وغيرها من المناطق في آسيا الصغرى.

## 2- المسار الأخلاقي ( المرأة الخائنة موضوعا ):

إن صورة "المرأة الخائنة" تظهر بوضوح في هذا العمل. خيانة مزدوجة تقوم بها البطلة "إيما بوفاري" تشبه إلى حد بعيد "أنا كارنينا" بطلة رواية ليو تولستري التي تحمل العنوان ذاته.

فوراء الحب الزائف والمحرم واللامشروع، تبرز البطلة المحورية "إيما" في السقوط عبر أربعة مراحل متتالية وآيلة إلى السقوط في الدرك الأسفل:

- الحفلة عند الفيكونت في قصر فوبيسار.
- حبها الأفلاطوني لليون قبل رحيله إلى باريس.
- علاقتها مع رودولف.
- علاقتها مع ليون.

وهي في كل مرة تزداد انحطاطا أخلاقيا وتصبح أكثر تمردا وشهوانية، لهذا حوكمت هذه الرواية بدعوى التكريس للفساد الأخلاقي والرذيلة. "فإيما" تعود إلى منزل الزوجية بعد سقوطها مع رودولف وتصرخ بأعلى صوتها فرحة «إن لي عشيقا!عشيقا»

إن الأخلاقية التي كرسها فلوبير في الرواية، هي بوصفه للرذيلة بأبشع الطرق. وهو يريد من المجتمع أن يستخلص النتيجة، لا أن يقرأها. فكما أملت البطلة تصرفاتها عليه، ولم يخضعها لإرادته الفنية. فهو من جهة أخرى يذكر بالعاقبة: إن البحث عن الحب خارج أسوار الزوجية يقود إلى الخطيئة، والخطيئة تحتاج إلى عقاب أو ردع.

الموت انتحارا هو أبشع السبل، "أنا كارنينا" بعد أن رفضها المجتمع الأرستقراطي الروسي بسبب علاقتها مع فرونسكي وفشلها في الحصول على الطلاق من زوجها المتزمت، تلقى مصيرا مأساويا بإلقاء نفسها تحت عجلات القطار، وتموت مخلفة ابنا من زوجها وبنتا من عشيقها، و"إيما" عندما تفشل في خلق التوافق والانسجام بين عالم الواقع وعالم الأحلام تموت انتحارا بشربها للسم ( الزرنيخ ) وتترك بنتا كذلك.

لقد أصيبت شخصيتها الهشة بتصدعات رهيبة، و أطلقت العنان لأحكامها الزائفة:فهي تشك في كل من حولها و لا تثق بهم.و في المقابل ترى بأنهم يحاولون النيل منها و يريدون تحطيمها، لهذا كانت تلجأ إلى الكذب لتتفاداهم.

إن هذه العوارض المرضية التي ألمت بها، و جعلتها تنهار حينا و تصاب بنوبات صرع حينا آخر، ما جعل أحد النقاد Jules De Gaultier سنة 1892يستحدث مصطلحا جديدا هوالبوفاريةBovarysme ، يطلق على هذا النوع من العقد النفسية.

## 3- المسار الديني (الدين موضوعا):

لم تكن ثيمة الدين بارزة بقوة في الرواية ، ولكن إذا ألقينا نظرة فاحصة على أعمال فلوبير الأدبية ، نجد العقيدة لصيقة بها : القديس يوحنا في "هيروديا" والقديس جوليان في "ثلاث قصص" والقديس أنطوان في "غواية القديس أنطوان" والقس بورنيزيان في "مدام بوفاري "... الخ.

ثمة العديد من الكتاب عرفوا بنزعاتهم الملحدة إلا أنهم جعلوا الدين في صلب أعمالهم وأولى اهتماماتهم الفكرية دانتي في كوميدياه وملتون في فردوسه وغيرهما. وفلوبير واحد منهم ، جعل الدين محصورا في صورته السلبية مغيبا جانبه الإيجابي.

إن "إيما بوفاري" في الرواية تستنجد بالقس بورنيزيان وتبحث عن المساعدة ، بعدما أنهكتها الخطيئة ، تقول له: "ليس الذي أحتاج إليه بعلاج دنيوي" ويقابلها هو بلامبالاته المعهودة وانشغالاته المختلفة .

لم يحظ الدين عند فلوبير بالاحترام اللائق ، فوالده الطبيب كان ملحدا ، وربما قد أخذ عنه إلحاده ، كما أنه لم يكن مسيحيا خالصا بل علمانيا ، وغالبا ما طغت السلبية على النماذج التي صورها، فرجال الدين والكهنة أكثر الناس كآبة ، كما أنهم يصنفون في أدنى مرتبة الفئات المثقفة ، "ويعود إلحاد فلوبير إلى أنشط ميزانه ، فهو لكثرة ما غني بالتخيل الدقيق عجز عن الإيمان بأنه لا يمكن تخيله .

فضلا عن أن عظمته لا تعترف بوجود السر. فلما عجزت قدرة البعث لديه عن تجسيد الإله أنكره..."(10)

إن مادية فلوبير قد جسدت بقوة في الرواية في شخص "الصيدلي هوميه" رجل طموح ، يحب العلم ، ويكره الدين و رجاله، إنه الصورة الحقيقية لفكر فلوبير الإلحادي. وقد ألصق بهم جميع التهم المشينة :

- رداؤهم الأسود مدعاة للتشاؤم.
- منظرهم يشبه الغربان التي تجتذبها رائحة الموتى .
- يحنون إلى عصور السيطرة في القرون الوسطى.
- يمارسون الرذيلة بأبشع الطرق(قصة مريم المجدلية..)

إن صراعات "هوميه" لا تنتهي، فهو يدخل معهم في صراعات دائما ما يخرج منها منتصرا، إن الدين الوحيد الذي يؤمن به هو العلم يقول:"إن إلهي هو إله سقراط وفرانكلين وفولتير وبيرانجيه .. لا أستطيع أن أعبد إلها مزعوما ... يموت صارخا، ثم يبعث بعد ثلاثة أيام، هذه جميعا... سخافات تناقض تماما كل قوانين الطبيعة"(11) ثم إنه المنتصر الوحيد في الرواية وقد حصل في الأخير على وسام الشرف.

**- شعرية الكتابة الواقعية في الرواية :**

تأرجح فلوبير في كتابته بين الرومانسية والواقعية لا سيما تأثره العميق بالفيزيولوجيا وعلمي التشريح والطب و"لم يكن الجسد البشري بالنسبة إليه سرا ، فقد كان ابن طبيب جراح عرف العديد من الأطباء وحتى حجرة والده" (12)، من جهة أخرى ،يرى أنه على الروائي الاقتداء في كتابته بمناهج العلوم الطبية والحيوية وذلك اعتمادا على دقة الملاحظة والتوثيق ودقة العبارة . إن اهتمامه

بالشكل جعل غي دوموباسان يقول عنه: "أول ميزة بالنسبة إلي وتظهر بجلاء، أمام الأعين عند فتح أحد مؤلفاته هي الشكل ، هذا الشيء النادر عند الكتاب ، وغير المرئي لدى الشعب ... عنده الشكل هو الرواية ذاتها، هي مثل تتابع قوالب مختلفة تعطي حدودا للفكرة التي تؤلف الكتب" (13).

إن النظرة العلمية ساعدته على وضع قواعد جديدة للمذهب الواقعي كادت أن تبعده عن صفته الفنية، فهو يرى أن الرواية لا يجب أن تكون متضمنة هدفا أخلاقيا أو سياسيا أو دينيا، لأن ذلك يسف بالفن الذي يجب ألا "يكون منبرا لكل عقيدة خشية أن تنحط قيمته" (14).

كما طالب بعدم إقحام ذات الأديب في العمل الفني رافضا ذاتية الرومانسيين لكي يكون الأديب موضوعيا في روايته عند تصويره الإنسان بكل ما فيه من صفات.و لكن فلوبير مع ذلك يصرح:" Madame Bovary ,c'est moi" أي "مدام بوفاري، هي أنا".إن جزءا كبيرا من شخصية "إيما" تشبه إلى حد كبير شخصيته، فهما يتعرضان للأزمات النفسية ذاتها و حالات الصرع المتكررة، أو قد تكون هذه الرواية أقرب أعمال فلوبير إلى قلبه.و واقعيته لا تقف عند هذا الحد، إن النواة الأساسية لهذه الرواية(15) هي:

1-قضية ديلمار(طبيب متربص عند والده، تزوج من امرأة تكبره، و بعد وفاتها تزوج من فتاة شابة كما هو الحال مع شارل في الرواية).

2-قصة الآنسة" bovery"(فتاة أرستقراطية كانت لها علاقة مع صيدلي تعرضت زوجته إلى الموت بسم الزرنيخ.وقد اتهمت الفتاة ، لكن المحامي سينار الذي دافع عنها و برأها هو نفسه الذي برأه من التهم المنسوبة إليه.ف"إيما" في الرواية تموت بشرب الزرنيخ الذي وجدته في صيدلية هوميه).

3-مذكرات السيدة لودفيكا(صديقة فلوبير منذ الطفولة. تحصل على مذكراتها، و فيها تسرد وقائع خيانتها المزدوجة لزوجها: كما فعلت إيما في الرواية)

إن هذه الدقة و الواقعية و الاعتماد على وقائع حقيقية في الفن هي التي أدت إلى نجاح الرواية كما جعلت ردة فعل الناس عند صدور الرواية عنيفة جدا ، فقد كان جميع صيادلة منطقة "السين السفلى" يرون أنفسهم في شخص السيد "هوميه" يتحرقون شوقا للذهاب إلى منزل فلوبير وصفعه. كذلك مع أطباء الريف، الذين رأوا أنفسهم في شخص السيد بوفاري، أما رجال الدين في نورماندیا فكانوا يرون أنفسهم في شخص القس بورنيزيان (16)

حاول فلوبير من خلال شخصيات هذه الرواية، أن يفتضح كل الممارسات غير المشروعة في المجتمع. فالدين الذي انتهكه هو دين تجاري على حد تعبير "هوميه" في الرواية، لأن مرحلة القرن التاسع عشر ،هي مرحلة اللادين ، انتقص فيها رجال الدين بالدرجة الأولى ، الذين عجزوا عن قيادة الإنسان التائه والمتناقض إلى بر الأمان ، فكانت رغبتهم ملحة للعودة إلى زمن العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة ، ليكون في يدهم الأمر والنهي وليتحكموا في مصائر الناس. وهذه الصورة المنتشرة للدين، ما هي في الواقع إلا خزعبلات بعيدة عن جوهر الدين الحقيقي .

إن الدين المنتشر في تلك الفترة من القرن التاسع عشر هو دين العلم والمادة. فنجد العديد من الإشارات التي تمجد فولتير، وغيره من الفلاسفة والمصلحين والثائرين على الأوضاع السائدة التي لا تعطي للإنسان أدنى حق للعيش كما يريد.

كما افتضح أيضا أمر الأطباء والطب-الذين كانوا ممثلين في شخصي الطبيب بوفاري والصيدلي هوميه- الذي كان لا يقوم على دعائم صحيحة

وسليمة. وهو بالتالي لا ينتقد المهنة أو العلم في حد ذاته، وإنما ينتقد تلك الممارسات الخاطئة لهذه المهنة.

أما اهتمامه بالطبقة البرجوازية التي رسمها بأدق التفاصيل، فقد سعى لأخذها كعينة تجريبية يريد إخضاعها لتشريح ليكشف عن مواطن المرض فيها، إن انتقاده لهذه الطبقة بكل ما فيها من سلوكات وانحرافات تهدد المجتمع بالانحلال كانت ممثلة في سلوكات "مدام بوفاري" حيث أبرز خيانتها وضربها لدعائم الأسرة، وهي صورة لكل امرأة تكون ضحية أوهامها الزائفة.

وقد استطاع فلوبير أن يلقي الضوء على هذه العيوب والآفات، ليبين مكمن الخطر، من دون أن يعطي حلا لها، وكأنما ترك قضية التغيير للزمن وحده.

**الخاتمة:**

ماذا فعلت رواية "مدام بوفاري" بفلوبير؟

إذا كان شكسبير قد أوجد شخصيات نموذجية كهاملت، عطيل ومكبث.. وفكتور هيجو قد أوجد كوزيت، جان فالجان، وكازيمودو.. فإن فلوبير كذلك، استطاع أن يؤسطر شخصية "إيما بوفاري" لتصبح نموذجا أدبيا متداولا. فالسينما قد تناولتها في أكثر من فيلم:

1- فيلم "مدام بوفاري" للفرنسي جان رونوار 1934.

2- فيلم "مدام بوفاري" للإيطالي: فسنتي مينللي وبطلته جينيفر جونس 1949.

كما أن التحليل النفسي(والنقدكذلك) أضاف إلى لائحته مصطلح البوفارية Bovarysme التي تتقاطع في مفاهيمها العامة مع مصطلح البارانويا Paranoïa أي عقدة جنون العظمة.

وهذه العظمة هي التي أوصلت فلوبير إلى القضاء وجعلت من روايته أعظم رواية في القرن التاسع عشر وحملت في طياتها نتائج تفاعلات الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والفكرية و... ليعالج ظواهر اجتماعية قلما خلا منها مجتمع يعيش حركات انتقالية مستمرة و خاضع لقانون التحول.